



الهزيمة وتاريخ الأدب العربي

للكاتب الفرنسي : جان فونتين⁽¹⁾

أ. مصطفى مفتاح الجندي*

بين يدي البحث

هذه ترجمة عن الفرنسية لبحث يحاول أن يتلمس أثر الهزائم التي مُنيَ بها العرب عبر تاريخهم المعاصر في كتابة تاريخهم الأدبي، للباحث الفرنسي جان فونتين.

لاشك أن فكرة هذا البحث كانت محور دراسات عديدة كتبت باللغة العربية وبالفرنسية، منها كتاب انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية لمؤلفه شكري عزيز ماضي، وكتاب عبد الله سرور أثر النكسة على الشعر العربي، وهناك أيضاً بعض الدراسات باللغة الفرنسية مثل:

La littérature arabe et le conflit au proche orient 1948-1973 Ballas Chimon, Paris Anthropos, 1980

1- باحث فرنسي كان مديراً لمعهد الآداب العربية بتونس وهو باحث متخصص في الأدب العربي وله العديد من الأبحاث المتعلقة بالرواية العربية وبالأدب العربي بشكل عام وبحته هذا منشور في كتيب يحمل عنوان أبحاث في الأدب العربي وعنوان البحث بالفرنسية هو

Défaites et histoire de la littérature arabe

* الجامعة الأسمرية.

الأدب العربي والصراع في الشرق الأدنى من 1948 إلى 1973 لمؤلفه بالاس شيمون والصادر في باريس 1980.

Littérature et société en Egypte de la guerre de 1967 à celle de 1973 Hegazy Samir Paris 2^{ème} éd 1979.

الأدب والمجتمع في مصر من حرب 1967 إلى حرب 1973 للكاتب سمير حجازي والصادر في باريس 1979.

ولكن مع ذلك فلكل بحث خصوصيته، لذا فالبحث المترجم هنا له خصوصية ليست لغيره من الدراسات التي سبقته، فهو يتحدث عن الهزائم العربية منذ الحملة الفرنسية على مصر وحتى حرب الخليج، وليس فقط الصراع العربي الإسرائيلي، شأن الدراسات السابقة. لقد وسع البحث ميدان دراسته، وهنا مكمّن خصوصيته، غير أنها مكمّن نقطة ضعفه أيضاً. ذلك أنه في بعض الأحيان بدا أقرب إلى السطحية، وهو أمر منطقي لطول الفترة التي حاول تغطيتها. ولحسن الحظ فإن المواضيع التي عالجها بشكل سطحي قليلة. وقد رأيت أن أسجل بعض الملحوظات التي عنّت لي من خلال قراءاتي لهذا البحث، وهي ملحوظات لم يتسع لها الهامش فرأيت أن أخصها بالذكر في هذه المقدمة :

أولاً: استعمل الباحث كلمة الأدب بمعنى عام، بحيث قصد بها ضروب الأجناس الأدبية المعروفة بالإضافة إلى التاريخ والفلسفة.

ثانياً: وقف الباحث وقفة قصيرة جداً عند الحملة الفرنسية على مصر، وهو يسميها الهزيمة أمام نابليون، وهي هزيمة ينطبق عليها المثل رب ضارة نافعة، ذلك أنها تمثل اللحظة التاريخية التي دشنت عصر النهضة العربية.

ثالثاً: انطلق الباحث من فكرة مؤداها أن وجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط هو سبب الحروب فيها، وبالتالي سبب للهزائم التي مني بها العرب على مدى تاريخهم المعاصر، ومن ثم ولذلك بين الحروب التي ذكرها الباحث الحرب الأهلية اللبنانية، فقد عدّها هزيمة للعرب مع أن الغالب والمغلوب فيها كلاهما محلي وليس خارجياً.

رابعاً: أطال الباحث وقوفه أمام اللحظة التاريخية الثانية وهي الهزيمة أمام إسرائيل، وهي إطالة تجد تفسيرها في الأثر الكبير الذي تركته هذه الهزيمة، وبخاصة هزيمة يونيو 67 والتي عرفت في أغلب المؤلفات العربية بـ (النكسة) فهي « لم تكن مجرد حدث عسكري، بل كانت هزيمة مروعة زلزلت العقل، وصدعت البنيان، وكسرت الوجدان العربي »⁽²⁾. فرأى العالم « أكبر قوة في الشرق تنهزم في ساعات »⁽³⁾ والشاعر الشهير نزار قباني يتحدث عن أثر هذه الهزيمة على مساره الشعري، فقد حولته من شاعر المرأة والحب، إلى شاعر الهجاء السياسي « إن تحولي للسياسة كان نتيجة هزة داخلية، كسرت كل ألواح الزجاج في نفسي دفعة واحدة، ومن نشارات الزجاج التي خلفها حيزران على أرض حواسي صرخت بصوت آخر »⁽⁴⁾ هي إطالة إذا مبررة ومنطقية.

خامساً: لا أوافق إطلاقاً في تعليله لانتقال نجيب محفوظ من الرواية الواقعية إلى الرواية الرمزية، إذ جعله نتيجة لهزيمة 67 وهو تعليل تخطئه وقائع عدة: من المعلوم لكل من درس حياة نجيب محفوظ أن آخر رواية واقعية له هي الثلاثية، وقد نشرها في كتاب عام 1952 وهو تاريخ ثورة يوليو، بعدها توقف نجيب محفوظ عن كتابة الرواية وتحول إلى الكتابة السينمائية. هذا التوقف دام خمس سنوات، أصدر بعدها رواية أولاد حارتنا، وهي رواية رمزية باتفاق كل من درسوها⁽⁵⁾. هذا التحول له علاقة وثيقة بثورة 52، ومن الممكن دراسته في إطار العلاقة بين الحرية والإبداع الروائي. فالواقعية تهدف كما هو معلوم إلى تعرية الواقع ونقده وهو أمر بعيد المنال في غياب الحرية.

بقي أن أشير إلى المنهج المتبع في الترجمة فقد حاولت أن أكون مخلصاً لأفكار المؤلف أكثر من بحثي عن جمال العبارة. لقد كنت مضطراً لإضافة بعض

2- سرور عبد الله أثر النكسة في الشعر العربي دار الحداثة الجامعية 1991 ص 161

3- نفسه ص 161

4- قباني نزار عن الشعر والجنس والثورة منشورات نزار قباني 1977 ط 1 ص 15 نقلاً عن

المعداوي أحمد أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث المغرب 1993 ص 197

5- Mahfouz par Mahfouz entretiens avec Jamal Qhitany Paris Sindbad 1991

p: 105

الهوامش، للتعليق، أو لتوضيح بعض ما غمض، وهي هوامش مختومة بكلمة (المترجم) ماعدا ذلك فهي من هوامش البحث الأصلية.

بشكل عام يتبع مؤرخو الأدب العربي القديم التقسيم السياسي المرتبط بالأسر الحاكمة، باستثناء الحقبة الأندلسية التي تتمتع بمكانة متميزة في تاريخ الأدب العربي. فيما يتعلق بالأدب الحديث فهو يبدأ عادة بهزيمة العرب أمام نابليون بونابرت في مصر سنة 1798 وهو التاريخ الذي يَدشن النهضة العربية⁽⁶⁾ وحديثي هنا سيقصر على هذه الحقبة. في الواقع يفضل الباحثون الفرنسيون دراسة المرحلة القديمة من الأدب والفكر العربيين. فقلة هم الباحثون المتخصصون في الأدب العربي المعاصر، وحتى وإن اهتم الجيل الجديد بالحقبة المعاصرة فهو اهتمام بالترجمة أكثر منه بالنقد، ينبغي التسليم بأن الترحم أقل مجازفة من النقد.

في هذا المبحث سأتوقف بشكل خاص أمام حدثين، يمكن اعتبارهما هزيمتين من وجهة النظر العربية: الأول حملة نابليون على مصر سنة 1798 وسأمر عليه مروراً سريعاً والثاني هو خلق الكيان الإسرائيلي، وسأتوقف عنده بتأن، معرجاً بشكل خاص على حرب أل 67 والحرب اللبنانية في 1975 وحرب الخليج في 1991

1. الهزيمة أمام نابليون

يتعلق الأمر بمراحل مفصلية من تاريخ الأدب العربي⁽⁷⁾، ومؤرخو الأدب في مجملهم متفقون على ذلك⁽⁸⁾. إن أزمة الأدب العربي، إن كان لابد من الحديث عن أزمة، ترجع إلى بداية القرن التاسع عشر⁽⁹⁾، على إثر احتكاك العرب بالغرب،

6- Hourani Albert: Arabic thought in the liberal age oxford university Press 1967, 403 p

7- Blachère Régis moments tournants dans la littérature arabe dans Studia Islamica XXIV 1966 p 5-18

8- حسين الواد في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج تونس دار المعارف 1980 ص 91-105.

9- Laroui Abdallah la crise des intellectuels arabes Paris Maspéro 1974 p 224

والمتمثل في وصول نابليون بونابرت إلى مصر سنة 1798 مصحوبا بالعديد من العلماء في مختلف فروع المعرفة مثل مونج عالم الرياضيات، والكيميائي بيرتوليه، وعالم الطبيعة جوفروا سانت هيلير. لقد كان لهؤلاء العلماء أثر كبير⁽¹⁰⁾ في إيقاظ مصر⁽¹¹⁾ ومن ورائها العالم العربي قاطبة. غير أن هذا لا يمنع من الإقرار بأن هذا التجديد قد هيأت له الأعمال اللغوية والنحوية للكتاب المسيحيين العرب من سوريين ولبنانيين مدفوعين بدخول المطبعة إلى حلب في الشمال السوري في القرن الثامن عشر. هذا اللقاء العربي العربي كان نهاية لما عرف بعصر الركود الأدبي الذي بدأ بسقوط بغداد في يد المغول والتتار في 1258، ولقد تم التنويه بهذه اللحظة التاريخية من قبل العديد من الباحثين: الألماني كارل بروكلمان⁽¹²⁾، والإيطالي فرانسيسكو جبريلي⁽¹³⁾، والإسباني بيدرو مارتينيث⁽¹⁴⁾، والفرنسيين غاستون فييت⁽¹⁵⁾ وشارل بيلا⁽¹⁶⁾، وأندريه ميكيل⁽¹⁷⁾ والعمل المكتوب

- 10- من أكبر الانجازات لهذه البعثة العلمية كتاب وصف مصر واكتشاف حجر الرشيد الذي بواسطته تم فك رموز الهيروغليفية على يد العالم الفرنسي شامبليون سنة 1822 (المترجم)
- 11- Al-Jabarti Abd al-Rahman: journal d'un notabledu Caire
- 12- كارل بروكلمان مستشرق ألماني ولد سنة 1868 ومات سنة 1956 يعد كتابه تاريخ الأدب العربي من الكتب التي لا غنى عنها لمن يريد التخصص في الأدب العربي (المترجم)
- 13- فرنسيسكو غبريلي مستشرق إيطالي ولد سنة 1904 ومات سنة 1996 له مؤلفات عديدة منها تاريخ الأدب العربي وقد صدر بالإيطالية سنة 1951 (المترجم)
- 14- بيدرو مارتينيث مستشرق أسباني ولد سنة 1933 كاتب عرف بمواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية وكتابه الذي يتحدث عنه الباحث هو مدخل للأدب العربي (المترجم)
- 15- غاستون فييت مستشرق فرنسي ولد سنة 1887 ومات سنة 1971 انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الفترة من 1924 حتى 1944 وكتابه المعني هنا هو مقدمة للأدب العربي (المترجم)
- 16- شارل بيلا باحث فرنسي ولد بالجزائر سنة 1914 ومات بفرنسا سنة 1992 كان أحد المشاركين في تحرير الموسوعة الإسلامية وكتابه المقصود هنا هو الأدب العربي الصادر سنة 1970
- 17- ميكيل أندريه باحث فرنسي متخصص في الدراسات العربية من أشهر كتبه الجغرافيا البشرية للعالم الإسلامي أما كتابه المشار إليه في هذا البحث فهو الأدب العربي الصادر في 1969 (المترجم)

بالإنجليزية للهولندي بروغمان⁽¹⁸⁾، دون أن نتحدث عن المؤلفات العربية التي تفوق الحصر.

من بين هؤلاء جميعا يشد انتباهنا الإسباني مارتينيث لأنه أول من حاول أن يقدم لنا الأدب العربي ابتداء من هذه اللحظة، وليس وصولا إليها كما فعل الآخرون. إن موضوعات كتابه لها معنى خاص: ثلاثة مباحث تقدم الشعر، والرواية، والمقالة على امتداد فترة ما بين الحربين. إننا هنا أمام إسقاط غربي على الأدب العربي. ثم ثلاثة مباحث أخرى نهايتها سنة 1967، وهي معنية بالأدب الثوري. أود فقط التذكير بأن هذا التاريخ هو تاريخ هزيمة العرب أمام إسرائيل. ثم مبحث أخير يحمل عنوان ما بعد 1967 وقد عبر عنها بالنكبة.

2. الهزيمة أمام إسرائيل

فيما يتعلق بالمرحلة التي تبدأ مع الحرب العالمية الثانية، فإن الكلمة التي تتردد كثيرا على ألسنة النقاد هي الأزمة. في واقع الأمر إن خلق الكيان الإسرائيلي لا يزال جرحاً ينفذ، جرحاً لم يشف منه العرب حتى اليوم. في عام 1974 عقد مؤتمر في الكويت تحت اسم «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي»⁽¹⁹⁾، ضم عددا من النخب الثقافية التقدمية في ذلك الوقت. بالنسبة للمعاصرين تشكل هزائم العرب المتلاحقة أمام الإسرائيليين معالم تحدد تاريخ الأدب العربي⁽²⁰⁾. سأوقف هنا أمام ثلاثة تجليات للوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط: أولا أزمة 1967م، ثم الحرب اللبنانية ابتداء من 1975م، وأخيرا حرب الخليج 1991م.

أ. أزمة 1967م

هل الإخفاق حتمي؟ وهل يمكن أن يكون للعرب من جديد دور في

18- لم أجد معلومات عن هذا الباحث وكتابه المشار إليه هنا هو مقدمة في تاريخ الأدب العربي الحديث

19- Numéro spécial de la revue libanaise al-adab mai 1974 p: 2-112

20- ALLEN ROGER Modern arabic literature, New Yourk, Ungar, 1987 p ;372

التاريخ؟ وهل يمكن للغة العربية التي قدست؛ لأن القرآن أول نص نشري عربي، والتي ينظر إليها كالأم الحاضنة⁽²¹⁾، هل يمكن لهذه اللغة أن تقبل التحديث الذي يفرضه الواقع؟

لقد تجرأ بعض الشعراء واستعملوا الألفاظ العامية، محطمين بذلك النظام النحوي واللغوي، غير أن العامة رأت في هذا الأمر خرقاً واعتداء. فما الذي حدث؟ إن هؤلاء الكتاب بعد أن رفضوا الماضي القريب وجدوا جذورا عميقة لماضٍ سحيق، يقفز على المرحلة الإسلامية كلها. الأمر الذي يهدد بنسيان تراث لغوي، وتاريخي لا يزال الإنسان العادي مشدودا إليه بكل عواطفه.

إذا كانت النهضة نغماً للآخر القوي، فإن العودة للماضي البعيد أيضاً نغماً، نغماً للذات الحاضرة. نتيجة لهذا المسلك النفسي نشأ التباس بين الهوية الأصلية والحضارة المحتلة. وظهرت مفاهيم جديدة كالأصالة والخصوصية⁽²²⁾. العودة للماضي ستكون مقبولة، ولكن بكل مكوناته، بما في ذلك أساطير ما قبل الإسلام، والتصوف الباحث عن المطلق، وثورة المهمشين، فيكون الأدب بذلك شاملاً للواقع، والخرافة، والتاريخ.

إن نهاية الوصاية البريطانية على فلسطين، وخلق الكيان الإسرائيلي في 1948 قد أدى إلى إحياء الشعور القومي لدى العرب⁽²³⁾. في هذا السياق تشكل حزب البعث بواسطة المسيحي ميشيل⁽²⁴⁾ عفلق. وهو حزب سياسي ذو نزعة علمانية، هذه النزعة العلمانية كانت متوازية مع إشارات أولية للوجودية. الأصولية أيضاً استمرت في التطور وكان لها صدى في بعض القصائد الشعرية. غير أنه من

21- إشارة إلى ما كان يشيع في كتابات زكي الأرسوزي (المترجم)

22- محمود أمين العالم الإبداع والهوية القومية، الإبداع والخصوصية مجلة الوحدة باريس عدد 59/58 ص: 10 17

23- BALLAS SHIMON La littérature arabe et le conflit au Proche-Orient 1948-1973 Paris Anthropos, 1980, p: 338

24- ميشال عفلق مفكر قومي عربي كان له الدور الأكبر في تأسيس حزب البعث ولد سنة 1910 بدمشق ومات بباريس سنة 1989

الممكن القول إنَّ هذه المرحلة كانت تمثل العصر الذهبي للشعر الحر، بدءاً من العراقيين الكبار: بدر شاكر السياب⁽²⁵⁾، وعبد الوهاب البياتي⁽²⁶⁾، ونازك الملائكة⁽²⁷⁾ في الوقت الذي ظلت فيه الرواية أقرب إلى الرومانسية مع يوسف السباعي⁽²⁸⁾، ومحمد عبد الحليم عبد الله⁽²⁹⁾، وإحسان عبد القدوس⁽³⁰⁾.

أما الأدب الثوري فقد وجد صيغته السياسية في نظام الضباط الوحدويين الأحرار الذي ظهر في مضر سنة 1952⁽³¹⁾، وقد واكبته عدة حوادث أخرى: بداية حرب التحرير الجزائرية في 1954، وتأميم قناة السويس، وما تلاها من عدوان ثلاثي على مصر في 1956، وأخيراً ثورتي العراق ولبنان في 1958 غير أن القومية العربية أخذت تتلاشى في قوميات متعلقة بكل دولة من الدول العربية. في هذا الخضم يريد الأدب أن يكون في خدمة الإنسان الذي بدأ يعي انتماءه للعالم الثالث.

على الصعيد الفلسفي كان هناك حضور لأغلب التيارات الفلسفية: الشخصية⁽³²⁾ مع المغربي محمد عزيز الحبابي⁽³³⁾، والوجودية⁽³⁴⁾ مع المصري

25- شاعر العراق الأشهر ولد سنة 1926 ومات سنة 1964 يعد من رواد مدرسة الشعر الحر (المترجم)

26- شاعر عراقي ولد سنة 1926 ومات سنة 1999 يعد أحد رواد مدرسة الشعر الحر (المترجم)

27- شاعرة عراقية ولدت سنة 1923 ببغداد وماتت سنة 2007 بالقاهرة يعد بعض الباحثين قصيدتها الكوليرا أول قصيدة من الشعر الحر في الأدب العربي (المترجم)

28- ضابط وأديب مصري ولد عام 1917 كتب الرواية والقصة اغتيل في قبرص عام 1978 (المترجم)

29- روائي مصري ولد سنة 1937 ومات سنة 1970 من رواياته شجرة اللبلاب، ومن أجل ولدي (المترجم)

30- روائي مصري ولد سنة 1919 وتوفي سنة 1990 الكثير من رواياته تحولت إلى أفلام سينمائية (المترجم)

31- ARKOUN MOHAMMED La pensée arabe Paris PUF, 1975 p: 105-121

32- مذهب فلسفي يرى أن للإنسان قيمة مطلقة ومن أبرز فلاسفة هذا المذهب من العرب المغربي محمد عزيز الحبابي المولود في فاس سنة 1922 وكانت وفاته بالرباط سنة 1993

=

عبد الرحمن بدوي، والوضعانية⁽³⁵⁾ مع زكي نجيب محمود، ومثالية⁽³⁶⁾ عثمان أمين، وماركسية محمود أمين العالم⁽³⁷⁾ والجميع يحاول تطبيق التراث لصالحه، ويناضل من أجل مساواة هي أقرب إلى الحلم منها إلى الواقع.

على صعيد الفكر الديني تقسمت جهود الباحثين بين تحليلات خالد محمد خالد⁽³⁸⁾ الانتروبولوجية⁽³⁹⁾، ومحاولة تطبيق قواعد النقد الأدبي على النص القرآني، كما عند محمد أحمد خلف الله⁽⁴⁰⁾، وبين ورع مصطفى محمود⁽⁴¹⁾ والدعوة إلى المسؤولية الفردية عند محمد كامل حسين⁽⁴²⁾.

ومن أبرز كتبه كتاب الشخصانية الإسلامية وقد صدر سنة 1964 بالفرنسية (المترجم)

33- ABU-RABI IBRAHIM Ibla, n° 173 1995 p: 55-60

34- مذهب فلسفي ينطلق من أن الوجود يسبق الماهية ويعد الفرنسي جان بول سارتر من أبرز الفلاسفة الوجوديين أما من العرب فأشهر الوجوديين هو الفيلسوف المصري عبد الرحمن بدوي وهو أشهر من أن يعرف به (المترجم)

35- مذهب فلسفي يرى أن الإنسان لا يمكنه إدراك الشيء في ذاته وإنما يمكنه فقط إدراك الوقائع المتعينة المستمدة من التجربة ويعد زكي نجيب محمود من الآخذين بهذا المذهب وهو مصري ولد سنة 1905 وتوفي سنة 1993 ومن كتبه تجديد الفكر العربي الصادر في بيروت 1974 (المترجم)

36- مذهب فلسفي يرى أن حقيقة الكون أفكار وصور عقلية أما عثمان أمين فهو باحث مصري يعد من أبرز من ترجموا الفلسفة المثالية للغة العربية ولد عام 1905 ومات عام 1978 (المترجم)

37- مفكر يساري مصري انتسب في شبابه إلى الحزب الشيوعي المصري توفي سنة 2009 (المترجم)

38- مفكر إسلامي أزهري ولد في 1920 ومات في 1996 له كتب عديدة أشهرها رجال حول الرسول (المترجم)

39- CHARTIER MARIC IBLA n°: 131, 1973 p: 24

40- أديب وعالم من علماء اللغة أثار كتابه (الفن القصصي في القرآن) الكثير من الجدل وبخاصة في الأوساط الدينية توفي سنة 1983 (المترجم)

41- طبيب وأديب وفيلسوف مصري له كتب كثيرة منها القرآن محاولة لفهم عصري وحوار مع صديقي الملحد وغيرها وهو يحاول أن يبني إيمانه على شيء من العلم (المترجم)

42- CHARTIER MARC Ibla n° 133, 1974 p: 1-44

أما النقد الأدبي فقد ظل يراوح بين سجلات محمد مندور⁽⁴³⁾، والنقد الماركسي عند اللويس عوض⁽⁴⁴⁾.

مصادر إلهام جديدة كانت محركا لجماعة شعر اللبنانية مع يوسف الخال⁽⁴⁵⁾، وظهور نماذج بدئية⁽⁴⁶⁾ لم تكن مألوفة، مستمدة من الأساطير أو من الكتاب المقدس: لعازر⁽⁴⁷⁾ أصبح رمزا لبعث الأمة العربية. وشيئا فشيئا تم خلق أسطورة جديدة في الشعر العربي، وقد وظفت أولا من قبل بعض الشعراء من ذوي الأصول المسيحية، لكنها استخدمت أيضا من قبل الشعراء المسلمين، وبخاصة في الدول التي لا توجد بها أقليات مسيحية. يمكننا أن نقدم هذه الأسطورة على النحو التالي: لقد توجب على المسيح أن يموت على الصليب فداء للبشرية⁽⁴⁸⁾ فكذاك يتوجب على الفلسطيني أن يموت تحت سياط الإسرائييلي لكي يبعث الإنسان العربي، بعض الكتاب الفلسطينيين كجبرا إبراهيم جبرا⁽⁴⁹⁾،

43- ناقد مصري درس في بداية حياته القانون ثم تركه اثر عودته من فرنسا ليتخصص في الأدب توفي سنة 1965 (المترجم)

44- ACLIMANDOS ALEXANDRE Luis Awad un philosophe iconoclaste Egypte Monde Arabe n° 2 1990 p: 165-184

لويس عوض باحث مصري متخصص في الأدب الانجليزي عرف باهتماماته بالقومية الفرعونية غير أنني لم أستطع التأكد من مركسته التي يقول بها الباحث. (المترجم)

45- شاعر لبناني ولد سنة 1916 ومات سنة 1987 أسهم في تأسيس مجلة شعر التي صدرت سنة 1957 وتوقفت سنة 1964 لتعود للظهور من جديد في 1967 أما جماعة شعر التي يشير إليها الباحث فهم يوسف الخال وأدونيس وأنسي الحاج وشوقي أبو شقرا (المترجم)

46- من المصطلحات المحورية في النقد الأسطوري وبخاصة عند نوثروب فراي ويقصد به الرموز التي تتكرر في الأعمال الأدبية وهو مصطلح مستعار من يونج (المترجم)

47- شخصية إنجيلية أحياء المسيح بعد موته وظفها الشعراء لدلالاتها على الانبعاث بعد الموت (المترجم)

48- بحسب التصور المسيحي (المترجم)

49- ناقد وأديب ومترجم ولد في فلسطين ثم استقر في العراق بعد 1948 أبرز رواياته السفينة، البحث عن وليد مسعود ورواية أخرى بالاشتراك مع الروائي الراحل عبد الرحمن منيف هي عالم بلا خرائط لم يعرف بأنه كاتب حرب فرواياته تعالج الشخصية الفلسطينية في الشتات (المترجم)

وإميل حبيبي⁽⁵⁰⁾ في رواية الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل⁽⁵¹⁾، والكاتب اللبناني⁽⁵²⁾ حليم بركات⁽⁵³⁾ اختاروا أدب الحرب وسيلة للتعبير.

إن أدب الحرب في هذه المرحلة تشوبه أوهام عدة: فهو أولاً ينظر للحرب كما لو كانت معركة قروسطية، بإمكان الجندي البسيط أن يكون نظرة شاملة على ميدان المعركة. وهو ثانياً يتخيل أن هذا الجندي على علم تام بما يدور في الخفايا السياسية للمواجهة. وهو ثالثاً يعتقد أن هذا المحارب يتمتع بكامل حريته على المناورة⁽⁵⁴⁾.

اللجوء للتصوف سمح بظهور لغة الأسطورة من جديد، الأمر الذي أزال الثنائية بين الإنسان والعالم، بين الخالق والمخلوق. والشعر أصبح همساً مع أنسي الحاج. بفعل التأثير الروسي أصبحت القصة القصيرة، ملتزمة⁽⁵⁵⁾، ومتفائلة كما في قصص يوسف إدريس⁽⁵⁶⁾. أما الرواية فقد تحولت إلى ملحمة عند نجيب محفوظ⁽⁵⁷⁾.

بعد الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية أمام الجيش الإسرائيلي في 5 يونيو 1967 وجد المثقفون العرب أنفسهم يعيدون طرح الأسئلة ذاتها التي تم

50- كاتب وأديب وسياسي ولد سنة 1921 ومات سنة 1996 عاش في إسرائيل. له عدة روايات أشهرها هذه الرواية التي استشهد بها المؤلف وتعرف اختصاراً بالمتشائل (المترجم)
51- trad Jean-Patrick Paris Gallimard 1987

52- أستاذ جامعي في علم الاجتماع وروائي سوري ولد في سوريا عام 1933 لكنه عاش في لبنان ومن هنا الاعتقاد بلبنانيته من كتبه الاغتراب في الثقافة العربية. (المترجم)

53- عودة الطائر إلى البحر بيروت 1969 ص 184

54- هلسا غالب فصول في النقد بيروت دار الحداثة 1984 ص 5 (المترجم)

55- الالتزام في الأدب هو اعتبار الأدب وسيلة لخدمة فكرة معينة لا مجرد متعة جمالية وأنصار نظرية الفن للفن يرفضون ذلك (المترجم)

56- طبيب نفسي وروائي ولد في 1927 وتوفي عام 1991 من رواياته العيب، والحرام.

57- من أشهر الروائيين العرب ولد في مصر سنة 1911 ومات سنة 2006 حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1988

طرحها قديماً، لقد أظهرت هذه الحرب في جزء منها عدم جدوى طرائق السلوك والتفكير السائدة لدى العرب حتى ذلك الوقت. في قصيدة مؤثرة يشير نزار قباني إلى هذا الحدث⁽⁵⁸⁾. ليس ثمة من إمكانيات للخروج من الأزمة سوى حل واحد: الإسراع بتحديث الصناعة، والتكنولوجيا، والبحث العلمي. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إبداع طريقة جديدة في التفكير تتفق مع هذا التوجه الجديد.

صلى هذه المرحلة يتردد في العديد من كتب الأدب⁽⁵⁹⁾، فلو أخذنا الحالة المصرية مثلاً للاحظنا أن الرواية القصيرة كان لها الحضور الطاغي على امتداد الفترة التي تلت هزيمة 1967: الشهير نجيب محفوظ⁽⁶⁰⁾ ويوسف إدريس لم يعودا يكتبان إلا الروايات القصيرة⁽⁶¹⁾. من ناحية أخرى حدث تحول داخل الجنس الأدبي نفسه فقد أصبحت الرواية رمزية بعد أن كانت واقعية. في حين أخذ النقد يدعو للالتزام⁽⁶²⁾.

الصدمة كانت من العنف بحيث أن وسائل الاتصال لم تستطع القيام بدورها في إيصال المعلومة للناس. استقالة الرئيس ناصر من الممكن أن تفسر في جزء منها بهذا السبب. الكتاب أصيبوا بالذهول عند اكتشاف الحقيقة⁽⁶³⁾. كل ذهب يعطي تحليله محاولاً تعليل ما حدث: سبب النكبة عند الأصوليين يكمن في ترك الشعائر الإسلامية⁽⁶⁴⁾ في حين يراه التقدميون كامناً في البنى الاجتماعية المتخلفة.

58- هوامش على دفتر النكسة بيروت 1967 ص 31

59- شلش علي حول الالتزام في الأدب العربي الحديث الوحدة عدد 89 فبراير 1992 ص 174 184

60- TOUMICHE NADA La littérature arabe contemporaine, Paris Maisonneuve et larose, 1993 p: 83

61- HEGAZY SAMIR Littérature et société en Egypte de la guerre de 1967 à celle de 1973 Paris 2ème éd, 1979 p: 162

62- سبق التعريف بهذا المصطلح (المترجم)

63- الحكيم توفيق عودة الوعي بيروت 1975 ص 65

64- ينظر مجلة الطليعة أغسطس 1968 ص 134

بينما يراه الليبراليون في غياب العقلانية⁽⁶⁵⁾.

لقد تحول شعر المقاومة الفلسطينية إلى تطهير حقيقي بعد هذه الهزيمة، وبخاصة في قصائد محمود درويش⁽⁶⁶⁾. في حين أصبحت القصة نقدا ذاتيا، رافضا للتراث القديم وللتبعية للغرب في آن معاً على صفحات مجلة الطليعة المصرية يتحدث الروائي المصري⁽⁶⁷⁾ إدوارد الخراط⁽⁶⁸⁾ عن المجتمع من زاوية العلاقة الجدلية بين البعد الأسطوري، والبعد البيولوجي للكائن البشري. بينما نجد في عديد الأعمال للكاتبة السورية غادة السمان⁽⁶⁹⁾ بحثاً عن معنى جديد للكون. في حين يقترح الروائي السوداني الطيب صالح⁽⁷⁰⁾ رموزاً جديدة، بينما تحاول مجلة المواقف اللبنانية التي تأسست عام 1968 أن تجمع بين القومية و النقد التقدمي.

ب. الحرب اللبنانية

إن عبور قناة السويس من قبل الجنود المصريين في 1973 يمثل بداية لعصر اليقظة، بالرغم من أن النتائج الفورية لهذا الحدث لم تكن على مستوى الآمال. لكن النتائج السياسية كانت كبيرة. أصبحنا نتحدث عن عصر الحرية، مع أن هذه الكلمة ينبغي أن تستعمل بتحفظ لأنها لا تناسب إلا المجال الاقتصادي، فهذه الحرية الاقتصادية لم تكن مصحوبة بتقدم يذكر في مجال حقوق الإنسان، أو الحريات العامة. غير أن هذه الحرب لم يكن لها صدى في الأدب. فما أسرع ما وجد الكتاب أنفسهم في مواجهة تحديات الحداثة الجوهرية⁽⁷¹⁾. هذا من جانب، ومن جانب آخر لم يطرأ على القضية الفلسطينية أي تقدم. ولذا، وبدلاً من تحليل

65- محمود زكي تجديد الفكر العربي بيروت 1974 ص 21/5

66- شاعر فلسطيني ولد سنة 1941 ومات سنة 2008 يعده الكثيرون شاعر الثورة والوطن في فلسطين (المترجم)

67- في النص القبطي غير أنني فضلت ترجمتها بالمصري (المترجم)

68- ناقد وروائي مصري ولد سنة 1926 من رواياته راما والتنين (المترجم)

69- كاتبة سورية ولدت سنة 1942 كتبت الشعر والرواية والقصة القصيرة (المترجم)

70- ولد سنة 1929 ومات سنة 2009 من أشهر رواياته موسم الهجرة إلى الشمال.

71- بدوي مصطفى مشكلة الحداثة والتغيير في الأدب العربي الموقف الأدبي دمشق 1984 ص 22

الوثائق الكثيرة المتعلقة بها ، فإنني أفضل أن أتوقف عند الحرب اللبنانية، فهي أثر من آثار هذه القضية.

في لبنان خلال الحرب تلاشت السلطة المركزية، والإفقار طال طبقات جديدة من السكان. وطبقات أخرى كانت ضحية الإبعاد، حيث فضل بعضهم الهجرة، مخاطراً بالألا تكون مؤقتة. الريبة والشك تتغلغلان بين الجيران⁽⁷²⁾. ولكن هل حملت هذه الحرب الأهلية جديدا على الخارطة الأدبية؟⁽⁷³⁾ في زمن النضال القومي من أجل التحرر من الاستعمار كان هناك إيمان بتفوق القيم العربية الإسلامية على القيم الغربية، نظرا لصلابة البنى الأسرية، وفعالية القوانين المدنية. في الأنظمة المستقلة السلطة بقيت مغتصبة، وحق الانتخاب لا يعني أي شيء. والحركات النسائية استمرت في نضال من أصل مطالبها. غير أن دورها قد تضاعف كثيرا بسبب الفتن الداخلية وليس ثمة من ملجأ إلا المتخيل الأدبي الذي شكل متنفسا حقيقيا يحفظ لهن التوازن⁽⁷⁴⁾.

لقد كانت الحرب اللبنانية هزيمة للمرأة، ولذلك فقد هاجمت الكاتبات هذه الحرب بوصفها فعلا ذكوريا. في رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ⁽⁷⁵⁾ تبحث البطلة عن استقلالها من خلال الحرب، وبذلك فقد استطاعت أن تقاوم الاعتداءات المتكررة التي وقعت عليها من قبل الذكور: الأب الذي كان يضربها في طفولتها. وخالها في أفريقيا الذي كان سلوكه نحوها غريبا وغير مفهوم، ثم مالك، صديق الأسرة والرجل المتزوج، الذي خدعها ليمارس معها الجنس. وجدها الذي حاول

72- AOUAD MICHEL La société libanaise une unité à construire, dans cahiers de la méditerranée n° 44 Juin 1992 p: 211-213

73- طاهر مسعود الإبداع الأدبي كمصدر للتحويلات الاجتماعية في لبنان دراسات عربية 12 أكتوبر 1985 ص 110 122

74- ACCAD EVELYNE Des femmes, des hommes et la guerre fiction et réalité Paris cté-femmes 1993 P263

75- روائية لبنانية ولدت سنة 1943 وروايتها التي يستشهد بها هنا حكاية زهرة من روايات الحرب اللبنانية والرواية تحكي قصة فتاة تعيش تحت وطأة الخوف من الرجل (المترجم)

أن يداعبها ليلاً⁽⁷⁶⁾. ثم أخيراً ماجد، صديق الخال، الذي تزوجها بحثاً عن تحالف عائلي. السارد كان يصف العرس بالتوازي مع الحرب في بيروت: حيث القتل، والخطف، والقناصة، وحيث الرجال يقاتلون من أجل القيم الذكورية: التبجح، والقسوة، والسادية، والمنافسة هذه هي القيم التي يتقاتل من أجلها الرجال⁽⁷⁷⁾. في أغلب روايات الحرب هناك دائماً إظهار للقيم الذكورية: أن تقتل معناه أنك لا تشبه المرأة. في روايات الحرب الطريقة الوحيدة للمرأة لكي تسجل انتصاراً على الموت، الذي أهلك البلد هي المشاركة في العنف عن طريق الجنس. في رواية ماري روز⁽⁷⁸⁾ للكاتبة إيتيل عدنان⁽⁷⁹⁾، يبدو أن العنف، بحسب الثقافة العربية، يجد جذوره في الحياة الجنسية التي لم تعش بشكل طبيعي⁽⁸⁰⁾. في هذه الرواية يقول أحد الشخصيات « المرأة التي تقاوم شجرة ينبغي أن تقطع ». في حين تسجل المؤلفة أن النساء في أساطير الشرق الأدنى القديم كن يلدن أطفالاً بدون أباء كإيزيس⁽⁸¹⁾ في مصر، وعشتار⁽⁸²⁾ في الهلال الخصيب. والرجال يستشعرون الخوف أمام مثل هذه النسوة. ويروق لكاتبة لبنانية أخرى أن تشبه بيروت بالفتاة المغتصبة، تتساءل هل كان تهديم المدينة مصحوباً بتحديث الكتابة؟⁽⁸³⁾ أخيراً

76- ينبغي أن نفهم من المداعبة معناها الجنسي غير أن الذي يقوم بذلك ليس جد زهرة وإنما ابن خالتها (المترجم)

77- COOK MIRIAM theatre of absurd, theatre of dreams, Journal of arabic literature XIII 1982 p: 124-141

78- Des femmes 1978

79- روائية لبنانية ولدت سنة 1925 وروايتها التي يتحدث عنها هنا صدرت باللغة الفرنسية سنة 1978 (المترجم)

80- يبدو أن الكثير من المثقفين العرب قد وقعوا تحت تأثير فرويد فمن المعلوم أن فرويد قد أعطى الجنس دوراً محورياً في حياة الإنسان هذه الفكرة لم تسلم من المعارضة على مر الأزمنة لعل آخرها كتاب الفيلسوف الفرنسي ميشيل أونفري أفول وثن والذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الثقافية الفرنسية وبخاصة لدى أنصار التحليل النفسي (المترجم)

81- في الميثولوجيا المصرية ترمز إيزيس إلى الأم الأولى (المترجم)

82- تمثل عشتار في الميثولوجيا البابلية الخب والجمال (المترجم)

83- العيد يمتنى حداثة الكتابة خراب المدينة مجلة الآداب 1992 5/4 ص 43 47

يمكننا أن نلاحظ، في رواية ثالثة⁽⁸⁴⁾، أن الكاتبات يظهرن نوعاً من عاطفة الأمومة نحو بلدهن. ينبغي فقط التذكير بأن الروايات الثلاثة تنتهي كلها بموت امرأة قتلاً.

ج. حرب الخليج

آخر الأزمات هي حرب الخليج⁽⁸⁵⁾، الحرب هذه المرة لها شكل مختلف: إنها حرب العالم العربي المنقسم على نفسه، والذي أجبر على اللجوء للغرب لإعادة النظام والاستقرار للمنطقة. لقد كان للعوامل الداخلية دور حاسم هي هذه الحرب: طبيعة الحدود بين الدول العربية، وحالة الديمقراطية المتهالكة داخل الأنظمة العربية، وعدم المساواة في توزيع السكان والدخول، وغياب الآليات الفعالة التي من شأنها أن تحل النزاعات بين الدول العربية⁽⁸⁶⁾، وأخيراً التناقض بين منطق الدولة المحدد بالهيمنة الغربية وبالعلاقات الدولية، وبين المجتمع المدى الذي لم يستطع أن يتماهى مع هذه الدولة⁽⁸⁷⁾. في الحقيقة ودون إغفال لدور البترول⁽⁸⁸⁾ في هذه الحرب، فإن إسرائيل كأكبر مستفيد من هذه الأزمة لم تغب تماماً. هذان الجانبان لحرب الخليج (النفط وإسرائيل) قد تمت مقاربتهم من قبل: ففي مؤتمر عقد في عمان سنة 1987 وضع المثقفون العرب الأصبع على الجرح حين أشاروا وبشكل صريح إلى دور إسرائيل في الأحداث التي تلم بالمنطقة، وفيما توقعوه هم من أزمة تنبأوا بها قبل حدوثها بشيء من الدقة غير قليل. الإهانة جرح من الصعب أن يلتئم عند الكتاب والمثقفين. بالنسبة للكثير من المفكرين العرب كانت حرب الخليج تعني فلسطيناً أخرى، غير أنهم اعترفوا أيضاً أنها أسهمت في تعرية بعض

84- CHEDID ANDREE la maison sans racines Paris Flammarion 1985

85- La crise et la guerre du Golfe à travers la production en langue arabe, dans l'annuaire de l'Afrique du Nord 1992 CNRS P: 317-342

86- أحمد يوسف النظام العربي وأزمة الخليج مجلة العلوم الاجتماعية 1991 ص 20

87- GHALIOUN BURHAN l'Etat contre la nation dans peuples méditerranéens 58-59 1992 p: 233-137

88- ينظر الحرب على العراق حرب أميركا من أجل إسرائيل والنفط عدد خاص من مجلة الوحدة 1991 ص 3 5

الأفكار، وتبيان من كان يفكر بشكل صحيح وسليم⁽⁸⁹⁾.

الكتاب أصبحوا يعون حجم مسؤولياتهم، وإن حاولوا أحيانا إلقاءها على الغير، وهو أمر يمكن أن نلاحظه في عديد الكتابات، كما لدى الفلسطيني سميح القاسم، واللبناني أنسي الحاج⁽⁹⁰⁾، وهي كتابات تفصح عن تناقض داخلي «نقول حرب مقدسة، ونتحدث عن تضحية، وعن دين، وعن وطن بوعي تام، وفي غيوبة مطلقة»⁽⁹¹⁾. لقد كان الجرح بحجم الأرض العربية. وكل عربي كان يتساءل هل هذه حقا نتيجة الحياة النضالية؟. هذا الحس الجنائزي المتشائم لم يكن نهاية المطاف، بل كان دفعة للاستمرار في المعركة، معركة الحقوق والحريات.

من الممكن القول إن مرحلة حاسمة من تاريخ الأدب العربي قد تم تجاوزها⁽⁹²⁾. الشعب العربي لم يخطئ في حكمه على المرحلة، لقد استمر في تأدية عمله اليومي، في وقت كان فيه الكبار يبدوون حوارا. لقد أدرك الشعب أنه لا ينبغي ترك الأمر في يد السياسيين والمتشككين فقط⁽⁹³⁾، فعلى كل فرد يقع جزء من المسؤولية، وعليه تحمله. صحيح أن مسؤولية الكتاب أكبر من غيرهم، لقد كانوا مدعوين، أكثر من أي وقت مضى، إلى امتحان أمام ضمائرهم، دون أن ننسى أن بعضهم قد ضاق مرارة السجن⁽⁹⁴⁾، في ظل الأنظمة العربية. لقد كانت حرب الخليج فرصة للعديد من الكتاب العرب لكي يتخلصوا من قيود القبليّة، والطائفية، موظفين في ذلك خطابات الحرية، حقوق الإنسان بشكل مستقل عن كل الأيديولوجيات السائدة، وإن ظل بعضهم الآخر سجين الأفكار المسبقة،

89- فؤاد زكريا الثقافة العربية وأزمة الخليج مقال ظهر في صحيفة القبس الدولي 13 أغسطس 1990

90- المقدسي أمين حرب الخليج اختراق الجسد العربي لندن رياض الريس 1992 ص71

91- ينظر مجلة الناقد عدد 36 يونيو 1991 ص 26 27

92- غالي شكري بداية التاريخ القاهرة دار سعاد الصباح 1993

93- Yasin al-Sayyid analyse culturelle de la crise du Golfe dans CEDEJ Egypte -Monde arabe n° 8 P: 139-158

94- Voir Fontaine Jean romans arabes modernes Tunis IBLA P: 12-24

والكليشيهات القروسطية⁽⁹⁵⁾. لقد اكتشف الكتاب العرب عمق انقساماتهم، ووجدوا أنفسهم مجبرين على الاعتراف بأن أسطورة الوحدة العربية لم يعد لها أي وجود⁽⁹⁶⁾.

الخاتمة

ختاماً هل يمكننا الخروج ببعض الملاحظات المتعلقة بهذه الأحداث الثلاثة⁽⁹⁷⁾ التي تحدثت عنها في إطار البحث عن دور الهزيمة في كتابة تاريخ الأدب العربي الحديث؟ في الواقع لقد تعاملنا مع نصوص ووقائع معاصرة، تتعلق بالعلاقة بين الغرب و العرب. من التحليل السابق يتضح أن العرب يعانون من عقدة الدونية⁽⁹⁸⁾، على عكس ما تروج له وسائل الإعلام الغربية. وأدبهم يصور إحساسهم بأنهم قد اعتدي عليهم من قبل الغرب. قديماً زمن الحروب الصليبية كانوا يحقدون على الفرنجة، وليس على المسيحيين، واليوم هذه الرؤية لم تتغير كثيراً.

95- إبراهيم سعد الدين وإبراهيم صفوت دور المثقف العربي في أزمة الخليج مجلة العلوم الاجتماعية 1991 ص 29 50

96- عبد الإله بلقزيز المثقف العربي وحرب الخليج مجلة الوحدة 1991 77 78 ص 17 23

97- أشار الباحث في مقدمة بحثه إلى أنه سيتوقف أمام حدثين وليس ثلاثة (المترجم)

98- بصرف النظر عن اتفاقنا مع الباحث فيما ذهب إليه فان صياغة هذه النتيجة بهذا الشكل يوحى بأنها من الأفكار المسبقة أي التي لم يتوصل إليها الباحث من خلال بحثه أو على الأقل هو لم يرنا هذه العقدة حاضرة وفاعلة.

مصادر البحث ومراجعته

1. ACCAD EVELYNE Des femmes, des hommes et la guerre fiction et réalité Paris cté-femmes 1993
2. ACLIMANDOS ALEXANDRE Luis Awad un philosophe iconoclaste Egypte Monde Arabe n° 2 1990
3. Al-Jabarti Abd al-Rahman: journal d'un notabledu Caire durant l'expédition française. Albin Michel 1979
4. ALLEN ROGER Modern arabic literature, New Yourk, Ungar, 1987
5. AOUAD MICHEL La société libanaise une unité à construire, dans cahiers de la méditerranée
6. n° 44 Juin 1992
7. ARKOUN MOHAMMED La pensée arabe Paris PUF, 1975
8. BALLAS SHIMON La littérature arabe et le conflit au Proche-Orient 1948-1973 Paris Anthropos, 1980
9. Blachère Régis moments tournants dans la littérature arabe dans Studia Islamica XXIV 1966
10. CHEDID ANDREE la maison sans racines Paris Flammarian 1985
11. GHALIOUN BURHAN l'Etat contre la nation dans peuples méditerranéens 58-59 1992
12. Fontaine Jean romans arabes modernes Tunis IBLA 1992
13. HEGAZY SAMIR Littérature et société en Egypte de la guerre de 1967 à celle de 1973 Paris 2^{ème} éd, 1979

14. Hourani Albert: Arabic thought in the libral age oxford university Press 1967
15. La crise et la guerre du Golfe à travers la production en langue arabe, dans l'annuaire de l'Afrique du Nord 1992 CNRS
16. Laroui Abdallah la crise des intellectuels arabes Paris Maspéro 1974
17. Numéro spécial de la revue libanaise al-adab mai 1974 p: 2-112
18. TOUMICHE NADA La littérature arabe contemporaine, Paris Maisonneuve et larose, 1993
19. Yasin al-Sayyid analyse culturelle de la crise du Golfe dans CEDEJ Egypte –Monde arabe n° 8
20. إبراهيم سعد الدين وإبراهيم صفوت دور المثقف العربي في أزمة الخليج مجلة العلوم الاجتماعي 1999
21. أحمد يوسف النظام العربي وأزمة الخليج مجلة العلوم الاجتماعية 1991
22. بدوي مصطفى مشكلة الحداثة والتغيير في الأدب العربي الموقف الأدبي دمشق 1984
23. بركات حليم عودة الطائر إلى البحر بيروت 1969
24. بلقزيز عبد الإله المثقف العربي وحرب الخليج مجلة الوحدة 77 78 1991
25. الحرب على العراق حرب أميركا من أجل إسرائيل والنفط عدد خاص من مجلة الوحدة 1991
26. الحكيم توفيق عودة الوعي بيروت 1975
27. حسين الواد في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج تونس دار المعارف 1980
28. طاهر مسعود الإبداع الأدبي كمصدر للتحويلات الاجتماعية في لبنان دراسات عربية 12 أكتوبر 1985

29. العيد يمى حدث الكتابة خراب المدينة مجلة الآداب 5/4 1992
30. غالى شكرى بداية التاريخ القاهرة دار سعاد الصباح 1993
31. فؤاد زكريا الثقافة العربية وأزمة الخليج مقال ظهر في صحيفة القبس الدولي 13 أغسطس 1990
32. قباني نزار هوامش على دفتر النكسة بيروت 1967
33. مجلة الناقد عدد 36 يونيو 1991
34. محمود أمين العالم الإبداع والهوية القومية، الإبداع والخصوصية مجلة الوحدة باريس عدد 59/58
35. محمود زكي تجديد الفكر العربي بيروت 1974
36. المقدسي أمين حرب الخليج اختراق الجسد العربي لندن رياض الرئيس 1992
37. هلسا غالب فصول في النقد بيروت دار الحداثة 1984

مراجع الترجمة

1. Le petit Robert dictionnaire de la langue française 2002
2. Mahfouz par Mahfouz entretiens avec Jamal Qhitany Paris Sindbad 1991
3. إدريس سهيل المنهل قاموس فرنسي عربي دار الآداب 2005 ط 35
4. سرور عبد الله أثر النكسة في الشعر العربي دار الحداثة الجامعية 1991
5. المعداوي أحمد أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث دار الآفاق الجديدة 1993
6. وهبة مجدي المعجم الفلسفي دار قباء بيروت 1998
7. وهبة مراد معجم مصطلحات الأدب بيروت 1994

